تحليل الخطاب الشعري الجزائريّ المعاصر في الدراسات الأكاديمية
أطروحة "استلهام الشّعر الجزائريّ المعاصر للرّمز، العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين" لنجيم ساته أنموذجا

Analysis of Contemporary Algerian Poetic Discourse in Academic Studies
The Thesis "Inspiration of Contemporary Algerian Poetry for the Symbol, The First Decade of The Twenty-First Century" by Najim Satteh as a Model

فتيحة لقدر*

جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر **fatiha.lagder@univ-biskra.dz**

مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها

صليحة سبقاق

جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر **saliha.sebgag@univ-biskra.dz**

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2024-08-25	2024-12-18	2025-01-31

ملخّص: تسعى هذه الورقة البحثيّة إلى إبراز أهميّة النقد الأكاديميّ الجزائريّ كجسر يربط بين النّصّ الشّعريّ المعاصر والمتلقّي، إلى جانب الوقوف على كيفية فهم وتحليل الشّعر الجزائريّ المعاصر في الدّراسات الأكاديميّة، لقد ركّزنا على أطروحة الدّكتوراه بصفة خاصة باعتبارها من أعلى الشّهادات التي يصل إليها الباحث في مسيرته العلميّة، كما تعتبر مصدرًا هامًا للمعرفة، تقدّم مساهمة علميّة قيّمة في مجال النّقد الأدبيّ، وتلعب دورًا مهمّا في فهم وتحليل الشّعر اعتمادا على آليات ومناهج نقديّة معاصرة، تسعى من خلالها إلى الكشف عن القيم الجماليّة في الشّعر المعاصر التي تنبع من الكثافة الدّلاليّة، والقدرة الإيحائيّة المتأتّية من اللّغة الرّمزيّة خاصة.

---

* المؤلف المرسل

هذا ما سنوضّحه من خلال تحليلنا لأطروحة الباحث نجيم ساته، وسواء أكانت هذه الدّراسة الأكاديميّة أسلوبيّة أم خليطا من مناهج نقديّة مختلفة، فقد حاولنا تتبّع كيفية تلقّيها للخطاب الشّعريّ الجزائريّ المعاصر بالوقوف على القضيّة النّقديّة المطروحة، ومدى تطبيق الباحث للمنهج الذي صرّح به في تحليله وفهمه للشّعر.

كلمات مفتاحيّة: النّقد الأكاديميّ؛ الشّعر الجزائريّ المعاصر؛ الرمز؛ المنهج.

Abstract: This research paper seeks to highlight the importance of Algerian academic criticism as a bridge linking the contemporary poetic text and the recipient, in addition to standing on how to understand and analyze contemporary Algerian poetry in academic studies, and we have focused on the doctoral thesis in particular as one of the highest certificates that the researcher reaches in his scientific career, as academic criticism is an important source of knowledge, and provides a valuable scientific contribution in the field of literary criticism, and plays an important role in understanding and analyzing poetry based on contemporary critical mechanisms and approaches It reveals aesthetic values in contemporary poetry that stem from semantic density, and suggestive power derived from symbolic language in particular.

This is what we will explain through our analysis of the thesis of the researcher Najim Satteh, and whether this academic study is stylistic or a mixture of different critical approaches, we have tried to trace how it received the contemporary Algerian poetic discourse by standing on the critical issue at hand, and the extent to which the researcher applied the approach he stated in his analysis and understanding of poetry.

Keywords: Academic criticism contemporary; Algerian poetry; curriculum.

1-مقدمة: يعدّ النّقد الأكاديميّ الجزائريّ للنّصوص الشّعريّة المعاصرة حقلًا خصبًا للبحث والاكتشاف، خاصة أطاريح الدّكتوراه التي تعتبر من المصادر المهمّة للمعرفة، إذ تمكّننا من الفهم العميق للشّعر الجزائريّ المعاصر عن طريق تحليل مدلولاته ورموزه في سياق التغيّرات الاجتماعية والسّياسية والثقافيّة التي شهدها العالم والمجتمع الجزائريّ خاصة، وذلك من خلال الكشف عن المعاني المضمرة في النّصوص الشّعريّة، وفكّ دلالاتها الغامضة، ورصد الرّؤية الثّقافية والأيديولوجيّة للشّاعر الجزائريّ المعاصر.

إنّ التّطور السّريع في مجال النّقد الأكاديميّ المعاصر سواء عند الغرب، أو عند العرب كان حافزا قويّا للباحثين الجزائريين الأكاديميين للاهتمام بمقاربة النّصوص الشّعريّة المعاصرة، اعتمادا على مناهج وأدوات تحليليّة مختلفة، تسعى إلى التّفاعل مع النّصوص الشّعريّة وفهمها بشكل أعمق، وتَلقّي الشّعر في الدّراسات الأكاديميّة يُعدّ مؤشرًا على حيويّة الشّعر وتجدّده، ومن هذا المنطلق سنسعى في هذه الورقة البحثيّة إلى تسليط الضّوء على كيفية مقاربة الباحث الأكاديميّ الجزائريّ للشّعر المعاصر، لنقف على التّحدّيات التي تواجه فهم وتحليل الشّعر بمناهج غربيّة يعوّل عليها الباحث الأكاديميّ في اقتحامه للنّصّ الشّعريّ المعاصر المبنيّ على طاقات رمزيّة وكثافة دلاليّة.

وموضوع تلقّي النّصوص الشّعريّة المعاصرة في النّقد الأكاديميّ يكتنز في طيّاته الكثير من القضايا الجديرة بالدّراسة والتّحليل، بدءا بالقضيّة النّقديّة المطروحة من قبل الباحث في المدوّنة الأكاديميّة المختارة، والتي تتمثّل في استلهام القصيدة الجزائريّة المعاصرة للرّمز، هذه الظّاهرة التي لم يقتصر توظيفها على بلد دون غيره، فقد عرف الشّعر الجزائريّ ظاهرة "استلهام الرّموز" تأثّرا بالأدب الغربيّ والعربيّ، وقد حاول نجيم ساته معتمدا على المنهج الأسلوبيّ أساسا إلى جانب مناهج أخرى تقديم قراءات جديدة لقصائد العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين؛ يكشف فيها عن ثقافة الشّاعر الجزائريّ، ورؤيته وقدرته على البوح عن مختلف القضايا الوطنيّة والقوميّة عبر تشكيل جماليّ حداثيّ، وطاقات رمزيّة وإيحائيّة متنوّعة إلى جانب آليات أخرى كسرت نمطيّة الأدب الكلاسيكي التّقريريّ، وفتحت فضاء التّأويل، إذ لجأ الشّاعر الجزائريّ المعاصر عبر اللّغة الثّانيّة لنقل رسالته، وأفكاره وأحاسيسه، بطرق جديدة؛ تفتح المجال للقارئ ليبحث عن الدّلالات المضمرة المبثوثة في النّصوص الشّعريّة سواء على مستوى الشّكل أو على مستوى المضمون، وهذا ما يتطلّب كفاءة قرائيّة عاليّة؛ تستند إلى مرجعيات ثقافيّة

متنوّعة، أساسها قارئ متميّز؛ يملك القدرة على التّحليل والفهم، إلى جانب التّحكّم في آليات المناهج النّقديّة التي صرّح بها، إمّا في عنوان دراسته الأكاديميّة أو في مقدّمته، أو في متن الدّراسة، وقد تساءل الكثير من النّقاد والباحثين الجزائريين أمثال عبد المالك مرتاض، ويوسف وغليسي...، عن جدوى المناهج الغربيّة ومدى صلاحيتها في مقاربة النّصوص الشّعريّة الجزائريّة، وعن واقع تطبيقها في الدّراسات النّقديّة الأكاديميّة المعاصرة خاصة والنّقد عامة، وتجدر الإشارة إلى أنّنا استفدنا من دراسات سابقة تناولت موضوع النّقد الأكاديميّ للشّعر رغم أنّها قليلة جدّا ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب: الخطاب النّقديّ في الرسائل الجامعية، مناهجه، وإجراءاته، للدّكتور محمد يحيى عصام وائل.

وفي هذه الدّراسة سنبيّن أهميّة النّقد الأكاديميّ المعاصر، ونخصّ بالذّكر أطروحة الدّكتوراه، ودورها الكبير في فهم النّصوص الشّعريّة، وتحليلها، هذه الدّراسة الأكاديميّة التي تتّخذ من الشّعر مادة خصبة للبحث العلميّ والتّحليل النّقديّ، وتسهم بشكل كبير في تطوير النّقد الأدبيّ، وسنحاول من خلال هذه الدّراسة تبيين ذلك مع الإجابة على التّساؤلات الآتية: كيف تلقّت أطاريح الدّكتوراه نصوص الشّعر الجزائريّ المعاصر؟ وما مدى اقتراب التلقّي الأكاديميّ الجزائريّ المعاصر من المشهد الشّعريّ، وبالتّحديد كيف تجلى ذلك في أطروحة محمد نجيم ساته؟ وما المناهج والآليات التي اعتمدها الباحث في فهم وتحليل الشعر الجزائريّ المعاصر؟ وإلى أيّ مدى تمكّن الباحث من تقديم الشّعر العربي المعاصر؟ وما مدى نجاعة الأدوات الإجرائيّة التي اعتمدها؟

2-التحليل الأكاديميّ لرمزية الشّعر المعاصر

تعدّ الرّسائل الجامعيّة من أهمّ مصادر المعرفة الإنسانيّة في الفترة المعاصرة، إن لم تكن الأكفأ وذلك لكونها تقدّم معارف علميّة موثّقة؛ إلى جانب صرامة شروطها

وكثافة الإجراءات والمعايير التي تنتج في ضوئها،[1] وهذا لما تحتويه من معلومات ثريّة ومتنوّعة، خاصة أطروحات الدّكتوراه، التي تعدّ نواة أساسيّة في البحث العلميّ الجامعيّ، والمدوّنة التي اخترناها كأنموذج للدّراسة والتّحليل تتناول قضيّة نقديّة مهمّة جدّا تتمثّل في توظيف الرّمز مع استلهامه من طرف الشّاعر الجزائريّ المعاصر، من منطلق أنّ "الشّعر الباقي هو الذي يخترق الحدث محوّلا إيّاه إلى رمز."[2] عرّف محمد فتوح أحمد الرّمز بقوله: "الرّمز هو شيء حسّيّ، يعتبر كإشارة إلى شيء معنويّ،"[3] فالرّمز في الشّعر المعاصر يرتبط في كثير من الأحيان بالمشاهد الحسّية الطّبيعيّة، أو ببيئة الشّاعر بصفة عامة، ويلعب دورا كبيرا في التّعبير عن المعاني والأفكار، إنّه الآلية الفنيّة التي تكسب الشّعر قدرة إيحائيّة، وقيمة جماليّة عاليّة، تفتح باب التّأويل والقراءة، وتنقذ الخطاب الشّعريّ من اللّغة التّقريريّة المباشرة إلى مستوى راق معبّر عن الإنسانيّة دون التّصريح المباشر بالدّلالات، وبذلك يترك للقارئ فرصة الغوص والاكتشاف والمغامرة، لفكّ شفرات النصّ المختلفة من قارئ إلى قارئ آخر تبعا لأدواته التّحليليّة، ولرؤيته الخاصة و"مهر الشّعر المعاصر هو القراءة الخلّاقة،"[4] ويرتبط الرّمز ارتباطا كبيرا بالواقع، إذ يعتبر وسيلة أو قناعا للتّعبير عن رؤية الشّاعر وتجربته وأحاسيسه ومواقفه، "فاستثمار الرّموز في الخطاب الأدبيّ حين توقظ من مرجعياتها التي وجدت فيها، وفي سياق خاص تطلّبته حقبة ما بخواصها الفكريّة والتّاريخيّة، يبتغي إحياءها، لكي تقول ما يودّ المؤلّف قوله على لسانها، وبذلك تكون الرّموز قناع المؤلف الذي يغطّي به شخصيته."[5]

3- تلخيص مضمون الأطروحة: لقد تناول الباحث نجيم ساته في أطروحته موضوع استلهام الشّعر الجزائريّ المعاصر للرّمز؛ اعتمادا على نصوص الشّعر الجزائريّ في العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين، رغبة منه في تتبّع مختلف التّغيّرات، التي لحقت القصيدة الشّعريّة خلال هذه الفترة، وقد كان الرّمز بأنواعه المختلفة من أهمّ الآليات

التّجريبيّة التي ميّزتها، والذي أولاه الباحث عناية خاصة، نظرا لقدرته الإيحائيّة الكبيرة، التي تجعل القارئ يحفر في أعماق القصيدة، وقد قسّم الباحث أطروحته إلى مقدّمة، وفصل تمهيديّ وفصلين وخاتمة، وفهارس، فأمّا الفصل التّمهيديّ الذي وسمه بـ "الاستلهام والملكة الرّمزيّة"، فقد كشف من خلاله عن العلاقة بين الاستلهام والرّمز عامة، وعن انفتاح الخطاب الشّعريّ الجزائريّ المعاصر على تقنية الرّمز، وركّز بعدها على الرّمز الصّوفيّ ودواعي استلهامه، أمّا الفصل الأوّل، والذي عنونه ب: "ظواهر فنيّة ومعرفيّة في الشّعر الجزائريّ المعاصر"، فقد عالج فيه علاقة الرّمز بظاهرة الالتزام، وبمختلف القضايا الإنسانيّة، كما تعرّض إلى ظاهرتي التّناص والصّورة الشّعريّة وبيّن علاقتهما بالرّمز.

أمّا الفصل الثّاني فعنونه ب: "الرّمزيّة في ضوء الشّعر الجزائريّ المعاصر"، وقد تعرّض فيه للمذهب الرّمزيّ وجذوره، ثمّ تناول مسألة حضور الرّمز في الشّعر الجزائري المعاصر، محدّدا الشّبكة المفاهيميّة لمصطلح الرّمز، ليبرز بعدها أنواع الرّموز المستلهمة في الخطاب الشّعريّ الجزائريّ المعاصر؛ كالرمز التّاريخي والدّينيّ والصّوفي والأسطوريّ والطبيعيّ، ثم كشف عن مستويات استلهام الرّمز(الصّريح الدّلاليّ، الازدحام، الخلق الفنّي)، ليصل في المبحث الأخير إلى إبراز خصائص الرّمز الفنيّة والموضوعاتيّة، مبيّنا دواعي استلهام الرّمز، وقد أنهى أطروحته بخاتمة عرض فيها أهمّ النّتائج التي خلص إليها من خلال دراسته لموضوع الأطروحة، وقد استند الباحث إلى مجموعة من المصادر والمراجع.

4-القضية النّقديّة المطروحة، وقيمتها الجماليّة: تناول الباحث "نجيم ساته" في أطروحته قضيّة حضور الرّموز واستلهامها في متون الشّعر الجزائريّ؛ خلال الفترة المذكورة في عنوان الأطروحة(العقد الأوّل من القرن الواحد و العشرين)، وقد لاحظ الباحث كثرة توظيف الرّموز بأنواعه المختلفة في شعر هذه الفترة، وأرجع سبب توظيفه

"لرغبة الشّاعر الجزائريّ في كسر الطّابوهات؛ التي توخّت ذرّ الرّماد في الأعين، وتشتيت لحمة الشّعب الجزائريّة،"[6] فقد كان الرّمز وسيلة الشّاعر للتّعبير عن القضايا الاجتماعيّة والسّياسيّة...،"والرّمز الشّعريّ يبدأ من الواقع الماديّ المحسوس، ليحوّل هذا الواقع إلى واقع نفسيّ وشعوريّ وتجريديّ،"[7]يعبّر من خلاله الشّاعر عمّا لم يستطع التّعبير عنه مباشرة خوفا من تهديدات مختلفة، في كثير من الأحيان، قد تعرّض حياته إلى الخطر، وللرّمز علاقة كبيرة بظاهرة الغموض التي تثير القارئ للولوج إلى عالم القصيدة، وتفتح باب التّأويل، "والغموض الذي اكتنف لغة الشّعر المعاصر ناجم عن تقنية الكشف المتعلّقة بالرّؤيا الشّعريّة لمختلف الصّور والرّموز..،"[8]فللرّمز قدرة كبيرة على تكثيف الدّلالات، وحمل رؤية الشّاعر، ومختلف مواقفه وأحاسيسه، دون التّصريح المباشر بها.

وقد استعان الباحث نجيم ساته بمجموعة من النّصوص الشّعريّة التي حاول استنطاق رموزها وتأويلها، والتي رأى بأنّ لها دلالات مختلفة؛ حسب موضعها في سياق النصّ، وفي هذا قال النّاقد إبراهيم رماني: "الرّمز بنية حيّة، مرتبطة بالسّياق، ويؤثّر فيه،"[9] ومن ذلك تأويل الباحث للرّمز الطّبيعيّ الشّمس بحسب حالة الشّمس في المتن الشّعريّ، أي داخل السّياق، إذ يقول: "فبزوغ الشّمس يرتبط بالحلم الطّفولي البريء، وبريق أمل منشود ...، وعند توسّط الشّمس عنان السّماء نكون بصدد دلالات القوّة والشّموخ والسّطوع، في حين تتعلّق دلالة الغروب بخيبة الأمل أو فوات الأوان،"[10] وقد أضحى الرّمز أداة تعبيريّة عن الحالة الشّعوريّة للشّاعر المعاصر وعن الواقع، وأوضاعه السّياسيّة والاجتماعيّة المزريّة، كرّر الباحث هذه الرّؤية في أكثر من موضع، وعليها بنى تحليله. وهذا ليس رأي الباحث فقط إذ يتّفق معظم النّقاد في هذه المسألة، وتكاد تكون تحليلاتهم متطابقة، لولا اختلاف البيئة، والحقبة الزّمنيّة، والتّأمل في الرّموز

ودلالتها ضمن النّص الشّعريّ المعاصر شغل الباحث من خلال نماذجه التّطبيقيّة المختلفة.

وقد أشار الباحث إلى الأسطورة وتوظيفها الرّمزيّ، إذ يتّخذها الشّاعر وعاء لتفريغ شحناته الدّاخليّة، ومن الرّموز الأسطوريّة الموظّفة في الشّعر المعاصر: السّندباد، سيزيف، تموز عشتروت...، وقد انفتح الخطاب الشّعريّ الجزائريّ على تقنية الرّمز بأنواعه المختلفة، و"اتخذ الشّعراء الجزائريون المعاصرون رموز البعث صرخة ولادة جديدة؛ مكّنتهم من الحضور بقوّة في زمن محظور؛ أردى كلّ صوت جثة هامدة،"[11] ويظهر ذلك مثلا في شعر مصطفى دحيّة الذي استعان في شعره برموز التّجدّد والبعث كطائر الفينيق والعنقاء...، ولا يختلف عنه عبد الحميد شكيل، وعثمان لوصيف، والمتتبّع لشعر هذه الفترة؛ يلاحظ تكرار هذه الرّموز، وأخرى في معظم النّصوص الشّعريّة، ولغايات ورؤى واحدة تقريبا؛ ترتبط بنفس البيئة الاجتماعيّة والسّياسيّة البائسة، الموبوءة، وهي البيئة الجزائريّة أو البيئة العربيّة.

وقد عرفت الحركة الشّعريّة الجزائريّة في العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين تغيّرا واضحا؛ إذ خاض الشّعراء غمار التّجريب، ومن الآليات التي ميّزته توظيف الرّمز، خاصة الرّموز الصّوفيّة؛ التي غلبت على الخطاب الشّعريّ الجزائريّ، وهذا ما أشارت إليه الكثير من الدّراسات الأكاديميّة؛ "واللّغة في الخطاب الصّوفيّ تقوم على رؤية خاصة للكون والمكوّن، فهي لغة ذاتيّة إبداعيّة تعكس إحساس صاحبها، بما يراه ويسمعه، وبما يكابده من أحوال،"[12] إذ تمكّن الشّعراء الجزائريون المعاصرون من اجتياح عالم التّصوّف، واصطبغت لغتهم بالمعرفة الصّوفيّة، واتّخذوها مطيّة للهروب من واقع ماديّ مأزوم، وأوضاع مزريّة، "والتّجربة الشّعرية الصّوفية الرّمزية الجزائريّة خلال العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين؛ يتلاشى فيها كلّ شيء بين طرفي الزّمان،"[13] إذ يرتبط

الشّاعر الجزائريّ ببيئته ارتباطا وثيقا، ويلتزم بعرض همومها، والبحث عن حلول لها أحيانا.

وقد حلّل الباحث مجموعة من المقاطع الشّعريّة؛ التي تحتوي رموزا صوفيّة؛ مثل شعر محمد علي سعيد، وأحمد عبد الكريم، وعبد الله العشي، وعلي جعفر علاق، ورأى أنّ "الشّطحات الصّوفيّة في الشّعر الجزائريّ المعاصر تلازم أرضية الماء؛ بعدّها لازمة للحياة، ومصدر انبعاث الوجود الماديّ والنّورانيّ،"[14] فالشطحات الصّوفيّة تعكس الانفعالات الوجدانيّة العميقة والتي تتجاوز الواقع الماديّ المأزوم، مستخدمة رمز الماء كمجاز للتّعبير عن هذه الانفعالات، باعتباره عنصرًا أساسيًا يرمز إلى الحياة والتجدّد والإشراق والنّور، وهو مصدر الوجود الرّوحيّ والماديّ، وتظهر الأبعاد الصّوفيّة بشكل متكرّر في الشّعر الجزائريّ، وقد تمكّن الشّعراء الجزائريون المعاصرون من إحداث الانزياح خلف المخاض الصّوفيّ؛ الذي عبّر بالرّمز عن الأحداث المريرة؛ التي عصفت بالوطن الجزائريّ في العشريّة السّوداء خاصة.

وإلى جانب الرّموز الصّوفيّة؛ أشار الباحث إلى أنواع أخرى؛ كالرّموز الدّينيّة التي "تتيح للشّاعر الجزائريّ تقنية تدوير عقارب السّاعة؛ عكس مدارها دون العودة بالزّمن إلى الوراء،"[15]ويشير هذا التّعبير إلى أنّ الشّاعر الجزائريّ استخدم الرّموز الدّينيّة كوسيلة للتلاعب بالزّمن، فقد تمكّن الشّاعر من إحداث تغيير في تصوّر الوقت، كأنّه يعكس اتّجاه حركة عقارب السّاعة، لكن دون الحاجة إلى الرجوع بالزّمن إلى الماضي، فالرّموز تسمح للشّاعر بتوظيف تقنيات جديدة لتحريك الزّمن داخل متن القصيدة عكس الزّمن الطّبيعيّ، وقد رصد الباحث بعض الرّموز الدّينيّة؛ كرمز أيوب –عليه السّلام–، والذي يشير حسب الباحث إلى المجتمع الجزائريّ الصّابر، أمّا توظيف الرّموز التّاريخيّة، فرأى الباحث أنّ "الشّعراء الجزائريين المعاصرين يعيشون حالة الاستلاب التّاريخيّ؛ الذي دفعهم إلى البحث عن رموز أخرى أكثر ديناميّة في التّعامل مع اللّحظة التّاريخيّة،

ولحظة استرجاعها، ومن الرّموز التي حلّلها الباحث؛ رمز الأمير عبد القادر الذي "يحيل في صورته الزّاهدة المتصوّفة على واقع إسلاميّ بحث، كما يوحي في صورته المنفتحة على الآخر إلى واقع إنسانيّ،"[16] فالأمير عبد القادر كرمز يجمع بين الأهميّة التّاريخية والبعد الصّوفيّ، وتظهر ملامح صورته الزّاهدة المتصوّفة من خلال التزامه بالقيم الأخلاقيّة والتفاني في الإسلام والسّعي الرّوحيّ، بينما "صورته المنفتحة على الآخر" فتتجلّى في انفتاحه على الثّقافات والأديان الأخرى، ممّا يُسهم في تعزيز الوحدة الإنسانيّة الشّاملة، ونظرة الباحث وطريقة تحليله لا تختلف عن الدّراسات الأكاديميّة الأخرى، "إذ ينحلّ الرّمز القديم إلى واقعة إنسانيّة عامة ذات مغزى رمزي."[17]

وقد ربط نجيم ساته بين الالتزام كظاهرة أدبيّة؛ ميّزت الشّعر الجزائريّ المعاصر، وبين التّوظيف الرّمزيّ؛ الذي يسهّل للشّاعر استلهام مختلف القضايا الوطنيّة، والقوميّة والإنسانيّة عامة. لقد وجدنا هذه الفكرة في أطاريح كثيرة، "والشاعر مصطفى دحيّة واحد من الشّعراء الذين اعتنقوا هموم شعوبهم، وحرصوا على سماع صوت معاناتهم، بحيث قام بإنزال رموز التّراث العالميّ في قصائده،"[18] فكان الرّمز وسيلته لإسماع صراخه، وصراخ الشّعب الذي كره الظّلم، والاضطهاد، وهذه وظيفة الشّاعر الملتزم؛ الذي يتّخذ من شعره وسيلة لمعالجة قضايا أمّته، والقضايا الإنسانيّة عامة، فهو كالمرشد والموجّه والمصلح، يستخدم اللّغة الرّمزيّة، ويبتعد عن الأسلوب التّقريريّ المباشر، ولا يخفى علينا ما لهذا الأسلوب من أثر عميق في نفس المتلقّي، مثل ما فعل عبد الله العشي؛ الذي استشرف "أسطورة زرقاء اليمامة بغية إسقاط الماضي المنكسر على الحاضر،"[19]ولم يكتف الباحث بقراءة نماذج شعريّة جزائريّة، وعرض كيف استلهم الشّعراء الجزائريون الرّمز بأنواعه المختلفة للتّعبير عن القضايا الإنسانيّة، وإنّما استعان بنماذج شعريّة عربيّة أيضا في الفصل الأوّل؛ كشعر الشّاعر أمل دنقل، ومحمود درويش ومنير عكش؛ ليثبت أنّ قضيّة الالتزام، والتّعبير عن مختلف القضايا بطريقة رمزيّة لم تكن حكرا على

شاعر دون آخر، "فالتّفريج عن الوقائع، والأحداث في قالب رمزيّ يكفل حياة الشّاعر والمتلقّي، باعتباره ناقلا للنّصوص ومتفاعلا معها،"[20]، وقد خلص الباحث إلى أنّ الالتزام سلاح ذو حدين، "يقف وقفة بين ماهية الرّمزيّة، وماهية الأيديولوجيّة، دون التّحيّز إلى طرف معيّن،"[21] فالشّاعر ابن بيئته وزمانه، يعبّر بصوغ جماليّ رمزيّ عن رؤيته الأيديولوجيّة إزاء القضايا المحيطة به، سواء اكتست بعدا وطنيا أو قوميّا.

وقد رصد الباحث في أطروحته ظاهرة فنيّة وأدبيّة أخرى؛ لها علاقة بالرّمز وهي التّناص، فتتبّع في الفصل التّمهيديّ؛ مفهوم التّناص عند الباحثين والنّقاد، ومن بينهم النّاقد الجزائريّ محمد مفتاح، كما رصد الباحث ظاهرة التّناص بأنواعها المختلفة في الشّعر الجزائريّ المعاصر، كالتّناص الدّينيّ، الذي أسهم في إبراز رؤية الشّاعر، والذي "أنتج لنا نصّا جديدا فيه من الشّعريّة، والعمق الدّلالي ما يكفي لخلخلة القارئ،"[22] والتّناص الأسطوريّ يتمثّل في استثمار الطّاقة الرّمزيّة للقصص الأسطوريّة؛ بهدف التّعبير عن هموم البشريّة عامة، يقول الباحث نجيم ساته: "فمن منّا يستطيع التّعبير عن آلامه، ومعاناته دون الاستعانة بصخرة سيزيف، وأيّ محاك مثاليّ بمقدوره نفخ الحياة في الأرض وإعادة بعثها لولا تموز؟"[23]، والشّاعر الجزائريّ حسب الباحث: "ينسج عناصر صورته الرّمزيّة من حقل الرّموز الأسطوريّة الحالمة، والحاملة لبعث جديد بعد كلّ نكبة، إذ يظلّ الشّاعر، فنيقا مصرّا على الحياة كما اشتهاها، فيصرخ في وجه الكون"[24]، ولا تختلف هذه التّحليلات عن دراسات أكاديميّة أخرى، سواء عربيّة أو جزائريّة والتي تربط الرّموز الأسطوريّة بالانبعاث والتّجدد ورفض الواقع، والهروب أحيانا.

بيّن الباحث علاقة الرّمز بالتّناص، والصّورة الشّعريّة من حيث "أنّهما ظاهرتان فنيتان لا يمكن فصلهما عن بنية الرّمز،"[25] ويظهر ذلك من خلال قراءته لنصوص شعريّة؛ تجسّدت فيها ملازمة الرّمز للتّناص، والصّورة الشّعريّة، واستعان بتحليل شعر نفس الشّعراء الذين درس أشعارهم من قبل؛ كعبد الحميد شكيل؛ الذي استلهم نصّا

صوفيا لأدونيس، وضرب مثالا آخر للشّاعر الجزائريّ "أحمد عبد الكريم" الذي استدعى في شعره القرآن الكريم، إذ اجترّ الشّاعر في المقطع الشّعريّ الذي اختاره للتّحليل الآية الكريمة: "إذا زلزلت الأرض زلزالها" (الزّلزلة الآية1) ، "وقد جعل رمز الطّبيعة يزلزل، تعبيرا عن نهاية زمن السّكون وبداية مرحلة الرّفض،"[26] ولم يكتف الباحث بهذا النّموذج ليربط بين الرّمز والتّناص، هذا الأخير الذي قد يوظّف توظيفا مواليا للدّلالات، وهو الشّائع في النّصوص الشّعريّة المعاصرة، والذي من شأنه أن يوطّد العلاقة مع النّصوص الغائبة، تقول ج.كريستيفا: "كلّ نصّ هو امتصاص وتحويل لوفرة من النّصوص الأخرى،"[27] وهذا ما كشف عنه نجيم ساته في تحليله لنصّ عبد الحميد شكيل الذي ضمّن نصّا لأدونيس، وأحمد عبد الكريم الذي اجترّ سورة الزلزلة، واستلهم رموزا طبيعيّة وأخرى دينيّة، كما قد يوظّف التّناص حسب الباحث توظيفا مشوّشا للرّؤية الدّلالية، وهو" أعلى درجات استحضار النّصّ الغائب؛ الذي يُحتفى بمضمونه، ويُغيّب شكله الخارجيّ كلّيّا أثناء عمليّة استلهامه،"[28] ويتجلّى هذا التّوظيف حسب الباحث من خلال استعمال الرّمز الأسطوريّ خاصة، مثل ما فعل الشّاعر علي أحمد سعيد الذي استثمر في شعره أسطورتي إيزيس وأوزوريس، وقد يوظف التّناص توظيفا عكسيّا، وهو قليل في الشّعر الجزائريّ المعاصر حسب الباحث، ومن أمثلته مقطع شعريّ للشّاعر أحمد عبد الكريم، "الذي ضمّن الرّمز الدّينيّ يوسف–عليه السّلام–في خطاب أنثويّ، إذ جعل يوسف رمزا للجزائر بعد أن عضّدها بوشاح يقيها من ريح الفتن."[29]

لاحظ الباحث ارتباط الرّمز بالصّورة الشّعريّة، "لأنّ الصّورة الشّعريّة لا تخلق من فراغ، فإنّ الخيال كذلك لا يُثار من عدم؛ فهو متاح على الدّوام إلى هاجس الرّمزيّة،"[30] وهذا ما وجده من خلال تحليله لنماذج شعريّة؛ كشعر مصطفى دحيّة، وقد استوعب الشّعر الجزائريّ المعاصر الطّاقة الكامنة للصّورة الشّعريّة؛ من خلال كونها عبارة عن تشكيل رمزيّ، تتعدّد مصادره من صوفيّة ودينيّة وطبيعيّة وأسطوريّة

وتاريخيّة..، وقد بيّن الباحث ضروب توظيف الصّورة الشّعريّة في الشّعر الجزائريّ المعاصر استنادا إلى رأي النّاقد "سيسل دي لويس"، الذي قسّم الصّورة الشّعريّة إلى ضربين، هما الصّورة الحيّة والصّورة المهمّشة، مستعينا بمقاطع شعريّة جزائريّة تتمظهر فيها الصّورة الشّعريّة وفق الضّربين السّابقين؛ مع تحديد مدلولاتها الرّمزيّة وإيحاءاتها، ولم يكتف بتصنيف سيسل دي لويس؛ بل تعدّاه إلى تصنيف آخر ضمن المجرى العام لمجرى الصّورة الشّعريّة؛ ويبدو أنّ الباحث أخطأ، إذ وضع على الصّورة التّشبيهية رمز "ج"، كأنّه ألحقها بالتّصنيف السّابق الذي ذكرناه، ثمّ ذكر النّوع الأخير الصّورة الرّمزيّة، وما يلاحظ أنّ الباحث استعان بنماذج قليلة، وحتّى الكثير منها خلص منها إلى نتائج متشابهة.

والملاحظ أنّ الباحث جمع بين الجانب النظريّ والتّطبيقيّ في أطروحته، وقد تحدّث عن أنواع الرّموز التي استلهمها الشّاعر الجزائريّ المعاصر متأثّرا بالمذهب الرّمزيّ الغربيّ؛ بداية بالرّمز التّاريخيّ؛ الذي أخذ أبعادا مختلفة قوميّة عربيّة، ووطنيّة، ومن النّماذج التي اختارها الباحث؛ مقطع للشّاعر أحمد عبد الكريم؛ الذي استحضر رمز كربلاء التي "تمثّل فاجعة ثانيّة بعد الأصل، فهي استرجاع لحفريات الزّمن السّوداويّ المخضّب بقداسة السّقيا؛ التي تحوّلت إلى نزيف يدمي الأمّة الإسلاميّة"[31] ويبدو أنّ نجيم ساته استعان بنماذج شعريّة لنفس الشّعراء الذين تمّ ذكرهم سابقا، فقد أورد نصّا آخر للشّاعر محمد علي سعيد، وحلّل حضور كربلاء كرمز تاريخيّ في مقاطع شعريّة أخرى، إلى جانب رمز الحسين، وأسطورة قدموس، كما عرض الباحث رمزا له بعد وطنيّ، أثار الشّعراء وهو رمز الأوراس، واستدلّ بقصائد أحمد عبد الكريم، "فالأوراس حلم وملاذ ومنعتق، وبواسطة الرّمز الأوراس أراد الشّاعر أن يحقّق في المتخيّل الشّعريّ ما لم يحقّق في واقعه الموبوء"[32]، ورمز الأوراس حاضر في الشّعر الجزائريّ بقوّة، ووُظّف لنفس الدّلالة تقريبا، وقد أثار التّاريخ الشّاعر محمد علي سعيد، ويظهر ذلك

من خلال استحضاره لرمز هولاكو، ولم يكتف الشّاعر بتتبّع الرّموز التّاريخيّة، وكشف دلالاتها وعلاقتها بتجربة الشّاعر وواقعه، إذ رصد أيضا الرّموز الدّينيّة والصّوفيّة، والأسطوريّة والطّبيعيّة، وبيّن كيف استلهمها الشّاعر الجزائريّ المعاصر(مستويات الاستلهام)، وقد سبق أن تحدّث عنها سابقا، وفيما يلي أهمّ الرّموز التي رصدها الشّاعر، وكشف دلالتها في الفصل الثّانيّ، والتي تكرّرت في المقاطع الشّعريّة التي اختارها الشّاعر:

الشّاعر	الرّمز	نوعه
أحمد عبد كريم	كربلاء	تاريخيّ
	الأوراس	تاريخيّ
	أيوب	دينيّ
	المسيح	دينيّ
	المرأة	صوفيّ
	العنقاء	أسطوريّ
	تموز	أسطوريّ
	الخيل	طبيعيّ
	الريح	طبيعيّ
	النخل	طبيعيّ
محمد علي سعيد	كربلاء	تاريخيّ
	الحسين	تاريخيّ
	هولاكو	تاريخيّ
	السّنمار	تاريخيّ
	الخمرة	صوفيّ

	المرأة	صوفيّ
	العنقاء	أسطوريّ
	بروميثيوس	أسطوريّ
	السّندباد	أسطوريّ
	شهرزاد	أسطوريّ
	الأرض	طبيعيّ
	السماء	طبيعيّ
	الربيع	طبيعيّ
	الخريف	طبيعيّ
	الورد	طبيعيّ
	الريح	طبيعيّ
	النخل	طبيعيّ
مصطفة دحيّة	الإمام مالك	دينيّ
	الرّيح	طبيعيّ
عبد الحميد شكيل	المرأة	صوفيّ
	الحلاج	صوفيّ
	الريح	طبيعيّ
	الطير	طبيعيّ
	الأرض	طبيعيّ
	السماء	طبيعيّ
	الورد	طبيعيّ
	الريح	طبيعيّ

ودائما يربط الباحث بين توظيف الرّمز، والدّلالة المعاصرة التي استقاها من بيئة الشّاعر، وهو لا يختلف عن الباحثين الأكاديميين في تحليلهم لظاهرة حضور الرّمز في الشّعر الجزائريّ المعاصر.

5-منهج الدراسة: اتّبع الباحث المنهج الأسلوبيّ في تحليله للنّماذج الشّعريّة التي اختارها، ويظهر ذلك في قوله في المقدّمة: "أمّا عن المنهج المتّبع في الدّراسة فهو منهج أسلوبيّ فرض نفسه، وقد برّر ذلك بقدرة هذا المنهج على تحليل النّصوص الشّعريّة المعاصرة؛ خاصة لكون موضوع دراسته يرتبط بالرّمز، ودلالاته، والمنهج الأسلوبيّ يهتم بالانزياح،"[33] فالمنهج الأسلوبيّ حسب الباحث هو الأقرب لمقاربة الرّمز والكشف عن دلالاته؛ داخل سياق الخطاب الشّعريّ المعاصر، من خلال توضيح كيفيّة استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرّمز خلال العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين، إذ يستعين أيّ باحث أو ناقد بالمنهج "لتعيين أو تحديد الظّاهرة الأدبيّة والثّقافيّة والفكريّة،"[34]وللولوج إلى عوالم الخطاب الشّعريّ الجزائريّ المعاصر، وتحليله وإدراك جمالياته وأبعاده الفنية والدّلالية، خاصة أنّ استلهام الرّموز جعل الخطاب الشّعريّ غامضا؛ يحتاج إلى قارئ كفء، متسلّح بآليات منهجيّة، تفسح المجال للقراءة وتساعد على فهم دلالات تلك الرّموز، والمنهج الأسلوبي القائم على آلية الانزياح خاصة يُناسب طبيعة القضيّة النّقديّة التي اختارها الباحث، وهي الرّمز واستلهامه، والرّمز في أساسه سمة أسلوبيّة تقوم على الإيحاء، والانزياح، ولذا اختاره الباحث، "ويربط النّقاد بين هذا الانزياح، وبين الأثر الجماليّ للشّعر،"[35] ودراسة الانزياحات الدّلاليّة في النّص من آليات الأسلوبيّة، والمتولّدة من استلهام الرّموز بأنواعها المختلفة، "والانحراف أو الانزياح كان أكثر الفرعيات الأسلوبيّة دورانا في لغة الخطاب النّقديّ الأسلوبيّ العربيّ."[36]

و"النصّ المضمّن يقترح النصّ الثّاني، وهو النصّ المستلهم، إذ يلجأ الشّاعر إليه تسهيلا لتحقّق هذه المرجعية إلى اقتطاف النّصّ، وإقحامه داخل السّياق،"[37] ودائما يربط الباحث نجيم ساته مدلول الرّمز بالسّياق، وأشار إلى ذلك في أطروحته، إذ حاول "الوقوف على كلّ حدث تأثريّ في النّصّ فيكون التّحليل، آخذا بأطراف البنى المكوّنة للسّياق الإبداعيّ–الصّوتي، والتّركيبيّ والدّلاليّ، ويسمّى هذا النّوع من التّحليل بأسلوبيّة التّحليل الأصغر، أي أسلوبيّة السّياق،"[38] ويلعب النّصّ المضمّن من خلال اعتماد الرّمز والتّناص والأسطورة...، دور المحرّك الذي يفجّر الدّلالات، التي اكتست طابعا معاصرا، وربطت بين الماضي والحاضر، "فالأسلوبيّة علم وصفيّ تعليليّ، يرفض الفصل بين دال الخطاب ومدلوله،"[39] وهذا ما ركّز عليه الباحث في تحليله، كما رأيناه عند عرضنا للقضيّة النّقديّة المطروحة.

لكنّ الباحث لم يتقيّد بآليات التّحليل الأسلوبيّ في تلقّيه للنّماذج الشّعريّة التي اختارها، فلم يقف على المستويات الصّوتيّة والتّركيبيّة والإيقاعيّة والدّلاليّة بشكل منفصل، وإنّما تجلّت هذه الآليات مرتبطة ببعضها، كحديثه عن التّكرار ودوره والأساليب والصّور، وقد ركّز على البعد الدّلالي من وراء استلهام الرّموز وعلاقة ذلك بشخصيّة الشّاعر الجزائريّ المعاصر، وبظروف بيئته المحيطة به، ولم يكتف الباحث بالمنهج الأسلوبيّ –حسب تصريحه في المقدّمة ثمّ في الخاتمة، "فقد اعتمد البحث أيضا في مراحله الأولى على الإحصاء كإجراء منهجيّ مساعد بغية الكشف عن نسبة تواتر أنواع الرموز، ومدى حضورها وفاعليتها في المنجز،"[40] وهذا ما صرّح به الباحث، لكنّ الإحصاء في حدّ ذاته يرتبط بالأسلوبيّة أيضا، يقول يوسف وغليسي: "تحليل الانزياح غالبا ما يستدعي التّسلّح بالإجراء الإحصائيّ،"[41] وقد اعتمد عليه الباحث نجيم ساته في عمليّة رصده للرّموز الشّعريّة بمختلف أنواعها.

كما أقرّ الباحث في خاتمته باعتماده على مناهج أخرى بقوله: "وقد اعتمد البحث على المنهج التكامليّ القائم على عدّة مناهج؛ اقتضاها المجال الهلاميّ، والدّيناميّ للنّصوص الشّعرية المنتقاة،"[42]فتحليل الرّموز الشّعريّة، والوقوف على طاقاتها الدّلاليّة، والاحتفاء بجانبها البلاغيّ، وقدرتها الأسلوبيّة على الانفلات يتطلّب من الباحث اعتماد مناهج نقديّة معاصرة مختلفة، "والمنهج التّكامليّ لا يتقيّد بمنهج واحد خلال العمليّة النّقديّة، بل يستعين بجملة من المناهج التي يقتضيها الطّابع التّركيبيّ المعقّد للنّصّ الأدبيّ، وهو منهج من لا منهج له،"[43] ونظرا لكون النّصّ الشّعريّ المعاصر مبنياً على الغموض المتأتّي من آليات تجريبيّة مختلفة، فالتّحليل الشّامل يبقى قاصرا أمام نصّ إشكاليّ، غنيّ بالدّلالات، فنرى أنّ لجوء الباحث إليه أمر لا مفرّ منه، لكنّ الباحث لم يصرّح به في مقدّمته، بل تركه للخاتمة، وهذا ما كان يجب أن يقع فيه، حتّى أنّه صرّح بأنّه اعتمد على مناهج أخرى لم يذكرها.

6- الاستنتاج: لقد تناول الباحث نجيم ساته قضيّة نقديّة مهمّة، بيّن من خلالها أهميّة توظيف الرّمز في الشّعر الجزائريّ المعاصر وكيفيّة استلهامه لمواكبة الأوضاع الرّاهنة، وقد رأى بأنّ الشّاعر الجزائريّ في القرن الواحد والعشرين يستخدم الرّموز بحثا عن الجمال ليفرّ من سلطة الواقع وقهره، إذ يجد في الرّموز ملاذا له، ويتّخذها قناعا أو معادلا موضوعيّا ليعبّر عن شحنة عاطفيّة، وأحاسيس متأزّمة وحزينة اتّجاه واقع مأساويّ وطنيّ أو قوميّ، وقد أكسب الرّمز كآلية من آليات التّجريب النّصّ الشّعريّ الجزائريّ أبعادا جماليّة، ودلاليّة فتحت فضاء التّأويل والقراءة، وهذا ما وضّحه الباحث، وقد تمكّن إلى حدّ كبير من تقديم دراسة ثريّة، ومميّزة، ساهمت في تعريفنا بشعراء كثر، فالمدوّنة الأكاديميّة التي اخترناها لها قيمة علميّة كبيرة، مبنيّة على آراء نقديّة مؤسّسة وعلى

آليات تحليليّة تمكّن من خلالها الباحث من الكشف عن الانزياح اللّغويّ المتأتّي أساسا من اللّغة الرّمزيّة، وفهم دلالاته المرتبطة أساسا بالواقع، ويبدو أنّ تحليله وفهمه للمقاطع الشّعريّة التي اختارها أخذ نفس المنحى التّأويلي تقريبا، والذي يحيل إلى رغبة الشّعراء الجزائريين المعاصرين في التّغيير، والتّجديد، وإعلان الرّفض والتّمرّد على الواقع الموبوء، ولا يختلف هذا التّحليل عن الدّراسات الأكاديميّة الجزائريّة الأخرى، لكونها تنطلق من واقع واحد تقريبا، ومن مرجعيات متشابهة، إلى جانب التراث الدّينيّ والتّاريخي والأدبيّ والأسطوريّ... المشترك، وقد رأى الباحث بأنّ الشّاعر الجزائريّ تمكّن من احتواء الوضع الرّاهن الوطنيّ والقوميّ، ومن التّعبير عن معاناته وآماله وطموحاته، وأوضاعه، فعبّر من خلال الرّموز المختلفة عن الواقع الموبوء الذي تعيشه الجزائر والأمّة العربيّة، وابتدع آليات أسلوبيّة جديدة مسّت الشّكل والمضمون معا، متأثرا بالآداب العالميّة، وهكذا تجاوزت القصيدة الجزائريّة في العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين الشّعر التّقليديّ، التّقريريّ، وخاضت غمار التّجريب، هذا الأخير الذي لم يكن نفيا للماضي، والدّليل توظيف الموروث بأنواعه المختلفة، وخلق حوار بين الماضي والحاضر عبر تقنيات التّجريب المختلفة.

أمّا بالنّسبة لمشكلة اختيار المنهج المناسب للدّراسة فهذه القضيّة، أثارت جدلا واسعا في الحقل النّقديّ العربيّ عامة، باعتبار أنّ المناهج المعاصرة، وليدة تيارات غربيّة لا علاقة لها بشعرنا العربيّ، إذ تحمل حمولة معرفيّة وفلسفيّة ولسانيّة غربيّة، ممّا جعل الباحث لم يقتصر على منهج واحد في دراسته، إذ لجأ إلى المنهج الأسلوبيّ وبعض آلياته للوقوف على الانزياحات الأسلوبيّة المتأتية من استخدام الرّموز، وهذا ما صرّح به الباحث في مقدّمته، وتحليل الرّموز الشّعريّة، والوقوف على كثافتها الدّلاليّة، وقدرتها الأسلوبيّة على الانفلات يتطلّب من الباحث اعتماد عدّة مناهج نقديّة، وهذا ما

صرّح به في الخاتمة كما رأينا إذ أقرّ نجيم ساته باعتماد المنهج التّكامليّ الذي لا يتقيّد بمنهج واحد، يفرّ إليه الكثير من النّقاد الأكاديميين الجزائريين سعيا منهم لتقديم تحليل شامل للشّعر؛ يمكّنهم من الوقوف على فهم وتحليل الشّعر و فكّ شفراته، والكشف عن أسراره المتأتّية من طاقاته الرّمزيّة خاصة إلى جانب ظاهرتي التّناص والصّورة الشّعريّة.

4-خاتمة: وما يمكن قوله في الأخير أنّ أطاريح الدّكتوراه خاصة، لها أهمية كبيرة جدّا في مقاربة الشعر الجزائري المعاصر إذ تعزّز من قيمته، وتسهم من خلال اعتمادها على آليات تحليليّة دقيقة في فهم الشّعر والوقوف على مدى تأثيره على المجتمع والثقافة الجزائريّة، باعتبارها جسرا يربط بين النص الشعري والقارئ، وهي مجال خصب وثريّ للبحث والاكتشاف، قد ساهمت بشكل كبير في تخليص النّقد من الانطباعيّة، وقد مزج الباحث بين الدّراسة النظريّة والتّطبيقيّة في أطروحته، لكنّ هذه الأخيرة طغت وهذا الأمر جيّد في البحث العلميّ وما عالجه في الجانب النّظريّ يُعزّز من قيمة الدّراسة الأكاديميّة، والتّعبير بالرّمز في الشّعر المعاصر يعدّ من أهمّ القضايا النّقديّة التي تسيل قلم الباحث القارئ، المفكّك لعوالم النصّ ورموزه، وقد تلقّت الدّراسات النقديّة الأكاديميّة الجزائريّة المعاصرة قضيّة توظيف الرّمز باختلاف أنواعه في الشّعر الجزائريّ المعاصر، وفي الشّعر العربيّ عامة، باعتبارها آلية مهمّة تظهر ثقافة المبدع وقدرته على البوح عن مختلف القضايا عن طريق الإيحاء الرّمزي، ودون التصريح بالقصديّة والدّلالات، وقد وصل الباحث إلى تحقيق أهدافه التي صرّح بها في المقدّمة إلى حدّ كبير، وتشابهت نتائج دراسته مع الدّراسات الأكاديميّة الأخرى رغم اختلاف المناهج المطبّقة من منطلق أنّ الشّاعر الجزائريّ المعاصر، يلتحم التحاما شديدا بأمّته، فتؤثّر فيه، ويؤثّر فيها، وكثيرا ما اعتمد الرّمز ومختلف الآليات المرتبطة به كالتّناص والأسطورة والصّورة

الشّعريّة ليحمّلها رسائله ومواقفه وأحاسيسه، وقد نجح نجيم ساته إلى حدّ كبير في تحليله لدلالات تلك الرّموز والكشف عن كيفيّة استلهامها للتّعبير عن الواقع، وقد أكسب الباحث ذلك التّوظيف دلالات معاصرة ترتبط ببيئة الشّعراء المحليّة أو العربيّة، أمّا بالنّسبة لمسألة اختيار المنهج المناسب للدّراسة فهي قضيّة أثارت جدلا واسعا في الحقل النّقديّ، لذا وجدنا أنّ الباحث لم يقتصر على منهج واحد رغم تصريحه في المقدّمة بأنّه اعتمد المنهج الأسلوبيّ، وهذا ما ظهر في الخاتمة إذ أقرّ باعتماده أيضا على المنهج التّكامليّ ومناهج أخرى، ولجوء الباحث إلى تعدّد المناهج أمر لا مفرّ منه، باعتبار أنّ النّصّ الشّعريّ نص إشكاليّ قائم على طاقات رمزيّة غنيّة بالدّلالات والإيحاءات، والتّحليل الشّامل للظّواهر الأسلوبيّة المعاصرة للشّعر يقتضي ذلك.

إنّه بالرغم من أهميّة أطاريح الدّكتوراه التي قاربت الشّعر المعاصر، وقيمتها العلميّة الكبيرة في مجال النّقد الأدبيّ، إلّا أنّها في كثير من الأحيان تظلّ حبيسة أدراج المكتبات الجامعيّة، أو منشورة على المواقع الإلكترونيّة، لذا نرجو من الجامعات طبع هذه الرّسائل في كتب ونشرها على نطاق واسع، لتمكين الجميع من الوصول إلى مادتها العلميّة الثّريّة، ولتحدث تلك النّقلة النّوعيّة الفعليّة التي يحتاجها الأدب والنّقد معا، فالجامعة الجزائريّة اليوم بحاجة ماسة إلى وجود دراسات أكاديميّة قائمة على أسس علميّة دقيقة.

5- قائمة المراجع:

المؤلفات:

- أحمد محمد فتوح، الرّمز والرّمزيّة في الشّعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1977.

- الحصماني محمد يحي، عصام وائل، الخطاب النّقدي في الرّسائل الجامعية مناهجه و إجراءاته، أمجد للنّشر والتّوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017.
- إسماعيل عز الدين، الشّعر المعاصر، قضاياه، وظواهره الفنّيّة والمعنويّة، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، 1966.
- بودوخة مسعود، الأسلوبيّة وخصائص اللّغة الشّعريّة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011.
- بن خوية رابح، بحثا عن المعنى، ملامسات نصّيّة، البدر السّاطع للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2015.
- بن خوية رابح، قضايا في النقد والأدب، دار الباحث للنّشر والتّوزيع، العناصر، برج بوعريريج، 2019.
- وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتّوزيع، الجزائر، 2007.
- زايد علي عشري، عن بناء القصيدة العربيّة الحديثة، مكتبة ابن سينا للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة، مصر، 2008.
- حجازي سمير سعيد، مناهج النّقد الأدبيّ المعاصر، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، مصر، 2007.
- عاتي حسن كريم، الرمز في الخطاب الأدبي، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 2015.
- علاق فاتح، في تحليل الخطاب الشّعريّ، دار التنوير للتّوزيع والنّشر، الجزائر، 2008.
- فضل صلاح، شفرات النّصّ، دراسة سيميولوجيّة في شعريّة القصّ والقصيد، دار عين للدّراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، القاهرة، مصر، 1995.
- رماني إبراهيم، أوراق في النّقد الأدبيّ، دار الشّهاب، باتنة، الجزائر، 1985.

- **الأطروحات:**

- ساته نجيم، استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرمز العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين أنموذجا، قسم اللغة العربية وآدابها، كليّة الآداب واللّغات الأجنبيّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021.

الهوامش والإحالات:

---

[1]– ينظر: الحصماني محمد يحي، عصام وائل، الخطاب النّقدي في الرّسائل الجامعية مناهجه وإجراءاته، أمجد للنّشر والتّوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017، ص 11.

[2]– رماني إبراهيم، أوراق في النقد الأدبيّ، دار الشّهاب، باتنة، الجزائر، 1985، ص201.

[3]– أحمد محمد فتوح، الرّمز والرّمزيّة في الشّعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1977، صفحة 178

[4]– فضل صلاح، شفرات النّصّ، دراسة سيميولوجيّة في شعريّة القصّ والقصيد، ط2، دار عين للدّراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، القاهرة، مصر، 1995 ص171

[5]– عاتي حسن كريم، الرمز في الخطاب الأدبي، ط2، بغداد، العراق، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، 2015، ص9.

[6]–ساته، نجيم، استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرمز العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين أنموذجا، (2020م–2021)، رسالة لنيل شهادة الدّكتوراه، كليّة الآداب واللّغات الأجنبيّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، صفحة أ.

[7]– زايد علي عشري، عن بناء القصيدة العربيّة الحديثة، مكتبة ابن سينا للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة، مصر، 2002، ص107.

[8]–ساته، نجيم، استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرمز العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين أنموذجا، ص5.

[9]–رماني إبراهيم، أوراق في النقد الأدبيّ، ص203.

[10]–ينظر: ساته، نجيم، استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرمز العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين أنموذجا، ص12.

[11]– المرجع نفسه، ص17.

[12]–علاق فاتح، في تحليل الخطاب الشّعريّ، دار التنوير للتّوزيع والنّشر، الجزائر، 2008، ص45.

[13]– ساته نجيم، استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرمز العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين أنموذجا، ص20.

[14]– المرجع نفسه، ص25.

[15]– المرجع نفسه، ص160.

[16]– المرجع نفسه، ص47.

[17]– إسماعيل عز الدين، الشّعر المعاصر، قضاياه، وظواهره الفنّيّة والمعنويّة، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، 1966، صفحة 214.

[18]– ساته، نجيم، استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرمز العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين أنموذجا، ص 49.

[19]– المرجع نفسه، ص52.

[20]– المرجع نفسه، ص58.

[21]– المرجع نفسه، ص61.

[22]– المرجع نفسه، ص131.

[23]– المرجع نفسه، ص82.

[24]– المرجع نفسه، ص113.

[25]–المرجع نفسه، ص 32 .

[26]–المرجع نفسه، ص78.

[27]– بن خوية، رابح، بحثا عن المعنى، ملامسات نصّيّة، البدر السّاطع للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2015، ص ص 19،20.

[28]– ساته نجيم، استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرمز العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين أنموذجا، ص79.

[29]– المرجع نفسه، ص84.

[30]– المرجع نفسه، ص101.

[31]– المرجع نفسه، ص 143.

[32]– المرجع نفسه، ص150.

[33]–المرجع نفسه، ص ب.

[34]– حجازي سمير سعيد، مناهج النّقد الأدبيّ المعاصر، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، مصر، 2007، ص122

[35]– بودوخة مسعود، (2011م)، الأسلوبيّة وخصائص اللّغة الشّعريّة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص23.

[36]– وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتّوزيع، الجزائر، 2007، ص91.

[37]– بن خوية رابح، قضايا في النقد والأدب، دار الباحث للنّشر والتّوزيع، العناصر، برج بوعريريج، 2019، ص3.

[38]– علاق فاتح، في تحليل الخطاب الشّعريّ، ص82

[39]– وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، ص86

[40]–ساته، نجيم، استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرمز العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين أنموذجا، ص ت.

[41]– وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، ص91

[42]– ساته نجيم، استلهام الشّعر الجزائري المعاصر للرمز العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين أنموذجا. ص238.

[43]– وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، ص34